الفرصة 5

هل نستطيع إنقاذ النظم البيئية المائية والموائل البحرية؟

محطات بحرية دولية

استحداث هيئة دولية محايدة تركز على حماية النظم البيئية للمحيطات الدولية واستعادة صحتها مع المحافظة على النظم البيئية المائية والمنافع الاقتصادية المرتبطة بها ودعم الابتكارات المفيدة لها

الواقع اليوم

تغطي مياه المحيطات والبحار نحو ثلاثة أرباع سطح الأرض، وهي موطن لنحو 94% من الكائنات الحية.[37] وما زالت معلوماتنا عن محيطات العالم محدودة، إذ لم يستكشف البشر نحو 80% من مياهها.[38] وعلينا إجراء أبحاث إضافية، وخاصةً في مجال استراتيجيات التكيف مع تغير المناخ والتنمية المستدامة للمجتمعات الساحلية.

انضم الاتحاد الأوروبي و167 دولة إلى اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، والتي دخلت حيز التطبيق في العام 1994. وحددت الاتفاقية مناطق مختلفة ووضعت أسس الحوكمة متعددة الأطراف للمحيطات.[39] إلا أن النظم البيئية المائية تواجه تهديدات بيئية عدة، ومنها تكاثر الطحالب وانتشار الجسيمات البلاستيكية والإفراط في صيد الأسماك وخصوصاً القد والتونة والسلمون.

ويرتبط سكان دول الخليج العربي بالبحر اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً. وتوفر النظم البيئية المائية سلعاً وخدمات مهمة لهم، وهي غنية بأنواع مختلفة من الأسماك التي تمثل مصدراً رئيساً للغذاء في المنطقة.[40] وتقدم هذه النظم البيئية فوائد أخرى، ومنها مصادر الطاقة الأولية وتدوير المغذيات والتحكم بعمليات التعرية والترسيب.[41]

ويبلغ إجمالي إنتاج المأكولات البحرية الطازجة في منطقة الشرق الأوسط نحو 2% من الإجمالي العالمي[42] لكنه معرض للخطر حالياً. وازداد الإنتاج السمكي منذ عام 1961 بمعدل سنوي قدره 16%. [43] وتعد مصر أكبر منتج في المنطقة في مجالي المصايد الطبيعية وتربية الأحياء المائية، إذ تنتج 40% من إجمالي الإنتاج في الشرق الأوسط، وتليها إيران (21%) وتركيا (19%) واليمن (6%) وعمان (5%). وتعد الكويت وقطر وسورية ولبنان والأردن أقل الدول إنتاجاً في هذين المجالين.[44]

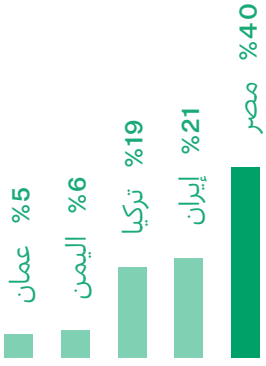

مصر أكبر منتج في المنطقة في مجالي المصايد الطبيعية وتربية الأحياء المائية.

الفرصة المستقبلية

قد تتيح شراكة مستقبلية بين الدول تركز على حل المشكلات صياغة اتفاقية دولية تعنى بالثروة السمكية. وقد تؤدي تلك الاتفاقية إلى إنشاء محطة بحرية تركز على الحياة البحرية في منطقة معينة، لتكون منصة للعلماء المتخصصين في علم الأحياء البحرية وعلم المياه وعلم طبقات الأرض والكيمياء وخبراء التكيف مع تغير المناخ والتنمية المستدامة في المناطق الساحلية. وقد توفر شراكة من هذا النوع فرصاً لابتكار تقنيات جانبية تقدم فوائد اجتماعية واقتصادية كبيرة.

الفوائد

تُسهم استعادة صحة المحيطات في الحد من آثار تغير المناخ، ومنها الاحتباس الحراري وتحمض المياه. ويتيح تطوير سبل التعاون الدولي الاستفادة من جوانب تجارية جديدة للبحار بأساليب مستدامة ومفيدة للجميع، مثل استخراج المعادن النادرة واستزراع الأحياء المائية والنقل عبر أعماق البحار.

المخاطر

معدل تغير المناخ والتلوث البحري قد يكون أكبر من محصّلة الجهود المبذولة للحفاظ على بيئة المحيطات واستعادة صحتها.